(c) www.nidaulhind.com

# علاقات جنوب افريقيا مع الهند خلال حقبتي التمييز العنصري والتحول الديمقراطي

المدرس المساعد

اسراء احمد القيسي

قسم الدراسات الافريقية

مركز الدراسات الدولية-جامعة بغداد

## المقدمة

تعود علاقات جنوب افريقيا مع الهند الى حقب زمنية طويلة، إمتدت على مر تأريخ حكومة جنوب افريقيا. ففي عهد نظام التميز العنصري الذي كان مطبقا في جنوب افريقيا كان للهنود وحكومة الهند دور بارز وفعال في محاربة هذا النظام ومساندة الاغلبية الافريقية السوداء في نضالهم ضد حكومة الاقلية البيضاء الى أن تم القضاء على نظام التمييز العنصري بعد مرحلة نضال طويلة.

وتطورت العلاقات مع جنوب افريقيا بعد عام ١٩٩٤، حيث شهدت جنوب افريقيا في هذه السنة مرحلة جديدة وتحولا كبيرا في ادارة العلاقات الخارجية للبلاد، بعد انقضاء عهد النظام العنصري وبدء حقبة جديدة هي حقبة الحكم الوطني الديمقراطي. وانتهاج حكومة جنوب افريقيا لعلاقات خارجية نابعة من صميم مصالح الشعب الجنوب افريقي تجاه امم ودول العالم المختلفة ومنها الهند. اذ قام اكثر من مسؤول جنوب افريقي بزيارة الهند ومنهم الرئيس السابق نيلسون مانديلا والرئيس الحالي ثابو مبيكي وعدد من الوزراء . وهذا يعني ان الهند حظيت باهتمام كبير من قبل سياسيي جنوب افريقيا الجدد . وترى حكومة جنوب افريقيا ان من صالحها ان تعمل على توسيع علاقاتها مع الهند وفي مختلف الجوانب، فعقدت الاتفاقيات والمشاورات مابين الطرفين بهدف التعاون فيما بينهما. كما كان من مصلحة الهند اقامة علاقات جيدة مع جنوب افريقيا لتحقيق التعاون والتكامل معها. وقد عمل البلدان معا لتطوير هذه العلاقة الجيدة بهدف الانفتاح وبصورة اكبر على العالم، ولكي يكون لهما دور مميز مابين الدول الاخرى لتحقيق اهدافهما.

وقامت فرضية الدراسة على أساس مفاده "إن العلاقات بين جنوب افريقية والهند تستند على إرث تأريخي يعود الى مراحل نظام التمييز العنصري، والى المساندة التي قدمها الهنود بقيادة المهاتما غاندي والحكومة الهندية في نضالهم ضد حكومة الاقلية البيضاء سوية مع الأغلبية الافريقية السوداء مما أدى الى تطور العلاقات بين البلدين في المستقبل".

وقسمت هيكلية الدراسة الى مقدمة ومبحثين وخاتمة. تحدث المبحث الاول عن علاقات جنوب افريقيا مع الهند في عهد نظام التمييز العنصري. وخصص المبحث الثاني لعلاقات جنوب افريقيا مع الهند بعد التحول الديمقراطي في جنوب افريقيا.

(c) www.nidaulhind.com



## المبحث الاول:

## علاقات جنوب افريقيا مع الهند خلال حقبة التمييز العنصري ١٩١٠ - ١٩٩٤

تعود علاقة جنوب افريقيا مع الهند الى أوائل عام ١٨٦٠ عندما دخل أشخاص من إصول هندية الى جنوب افريقيا عمالاً مستأجرين[1]. وذلك حين ادركت السلطات البريطانية التي كانت تسيطر انذاك على الهند وجنوب افريقيا ان اصدار قانون الغاء العبودية يحتم عليها النظر في خيار عمل جديد هو استئجار العمال الخياري من اجل العمل لهذا قامت بجلب العمال الهنود كمستأجرين للعمل في جنوب افريقيا، اذ كان العمال الهنود يعدون من العمال المهرة فأستخدموا في مجال زراعة قصب السكر وكان ذلك عام ١٨٦٠ الى عام ١٨٦٨. وبعد ذلك جلب عمال اخرون بين الاعوام ١٨٧٤ الى ١٩١١ فأصبح عددهم (١٧٦) ألف عامل هندي[2]. فضلا عن قدوم عدد كبير من التجار الهنود الى جنوب افريقيا ولاسيما الى اقليم الناتال حيث مارسوا التجارة هناك. وان الهنود (الهندوس والمسلمين) يتكلمون عددا من اللغات الهندية مثل التاميل والكوجاراتية فضلا عن اللغة الانكليزية، ويؤلف الهنود حوالي (٣%) من مجموع السكان في جمهورية جنوب افريقيا[3].

ودخول الهنود الى جنوب افريقيا يعد حدثا مهما أدى الى رفع المستوى الاقتصادي ، حيث دعت الحاجة الماسة للايدي العاملة هناك الى دخول تلك الجماعة الى البلاد[4]. اذ لم يكن الافريقيون يرغبون بالعمل في مزارع البيض انذاك[5]. وقدم الهنود كعمال متعاقدين وفق شروط التعاقد مابين الحكومة البريطانية والادارة المحلية في الهند ، وكانت مدة التعاقد ثلاث سنوات مددت بعد ذلك الى خمس سنوات ، بعدها يخير العامل بعد انتهاء مدة العقد أما بالرجوع الى الهند وعلى نفقة الحكومة البريطانية أو البقاء في جنوب افريقيا . وذلك حسب رغبته هو، اذ سيكون بأمكانه شراء قطعة أرض والعمل فيها لصالحه. فقرر العديد من هؤلاء العمال بعد انتهاء مدة عقودهم البقاء في جنوب افريقيا[6]. وعلى اثر بقاء العديد منهم هناك وقدوم اعداد كبيرة من التجار الهنود اصبح للهنود دور

---

(1) Hari Sharan Chhabra, South Africa Foreign Policy, New Delhi, Africa Publication, 1997, p. 148.

(2) Suraya Dadoo,South Africa –Many Muslims one Islam , http:// www. Islam online. net.

(3) The Encyclopedia Americana,Vol 25, Americana Cooperation, U. S. A., 1980, p.p.262 – 266.

(4) Great Soviet Encyclopedia , Voium 30 , New York , 1982 , p. 631

(5) المهاتما غاندي، قصة اللاعنف في جنوب افريقيا، ترجمة_ منير البعلبكي، ط ٢،منشورات دار الطليعة،بيروت،١٩٦٦، ص٣٨.

(6) Army Vandenbosch , South Africa and the World – The Foreign Policy of Apartheid ,The University Press of Kentucky , 1970 , p. 50 .

(c) www.nidaulhind.com

وابداع في مجالي الزراعة والتجارة وظهرت سيطرتهم على بعض الامور الاقتصادية والمالية ، اذ تمكنوا من شراء الاراضي وتشييد المباني ، حتى تمكن بعض العمال الهنود من الارتقاء من مستوى العامل الى مستوى مالك الارض[7]. وان امتلاك الهندي للخبرة والتجربة في ميدان الزراعة والتجارة والاقتصاد قد ادى الى جذب انتباه الاقلية البيضاء في جنوب افريقيا الى ارتفاع مستواهم الاقتصادي هذا. فلم تقبل هذه الاقلية ذات الاصول الاوربية بمنافسة الهنود لهم، ولاسيما في مجال التجارة. فقد كان الهندي في نظرهم ليس اكثر من مجرد أجير يقوم بأداء الاعمال لسيده على وفق شروط التعاقد التي أتوا بها الى جنوب افريقيا. هذا فيما يخص العمال، أما التجار الهنود فقد أصبحوا منافسين للبيض في مجالات العمل كافة. فأدى هذا الى ان يشعر البيض بالخوف من وجود الهنود في جنوب افريقيا، وعدوا هذا الوجود بمثابة تهديد لهم، لذلك بدأت حكومة الاقلية البيضاء باصدار عدد من التشريعات والقوانين التي بدأت تنهال على الهنود من أجل تحديد اقامتهم في البلاد. وفرضت ضريبة سنوية مقدارها (٣ دولارات) سنويا على كل هندي يبقى في جنوب افريقيا بعد انتهاء مدة عقده[8]. وبدأت القوانين تصدر تباعا ضد الهنود، كما كانت قد صدرت ضد الاغلبية الافريقية من قبل. فشملت هذه القوانين جوانب عديدة من حياتهم. وفي عام ١٨٩٣ وصل غاندي الى جنوب افريقيا وكان يمثل تاجراً هندياً. وقد وجد في جنوب افريقيا تحاملاً كبيراً على اللون والعرق بين السكان. وقد تعرض غاندي لعدة مضايقات اثناء وصوله هناك مثل ارغامه على النزول من القطار لانه كان يجلس في المناطق المخصصة للبيض واجباره على السير والضرب وغيرها من المضايقات. وقد ولدت لديه هذه التصرفات شعورا بعدم الرضا وعدم القبول بهذه القرارات المذلة وعدم العدالة فقرر المقاومة. وقد آمن غاندي باهمية المقاومة السلمية للاخطاء[9]. وفي عام ١٨٩٤ قام غاندي بتأسيس رابطة سياسية هي (المؤتمر الهندي) باقليم الترانسفال والرابطة (الهندية البريطانية) في عام ١٩٠٣ للمدافعة عن حقوق الهنود[10]. حيث استطاع غاندي جمع الهنود للعمل معا ضد نظام التمييز العنصري (الابارتيد)[*] والذي كان مطبقا في جنوب افريقيا وضد أغلبية السكان. وازاء تردي أوضاع الهنود هناك دعا المهاتما غاندي

---

(7) غاندي، قصة تجاربي مع الحقيقة، ترجمة منير البعلبكي، ط ٢، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٥٩، ص ص. ١٨٥-١٨٦.

(8) Army Vandenbosch , Op . Cit ., p. 51

(9) Sankar Ghose , Leaders of Modern India , New Delhi , 1980 , p. 175

(10) اي. اس . ريدي ، غاندي وجنوب افريقيا ، افاق الهند ، الهند ، ١٩٩٨ ، ص ٤٢ . وايضا :-

Ronal Segnal , Political Africa – Awhos who of Personalites and Parties , London , son Limited , 1961, p . 430 .

(*) الابارتيد ( Apartheid ):- وهي كلمة افريكانية تعني العزل أو الفصل. وترمز في مصطلح السياسة الدولية الى نظام التفرقة أو التمييز العنصري الذي تبنته حكومات البيض في جنوب افريقيا منذ عام ١٩١٠ وحتى مجيء نيلسون مانديلا الى الحكم عام ١٩٩٤ .

(c) www.nidaulhind.com



الى عقد اجتماع موسع في بريتوريا دعا فيه جميع الهنود لمناقشة أوضاعهم ومشاكلهم مع الحكام الاوربيين البيض وقد قامت رابطة المؤتمر الهندي بتنظيم الدروس والمحاضرات والمناقشات حول أمور الحياة العامة بما يضفي على الهنود المقيمين في جنوب افريقيا حالة من ارتفاع المستوى الصحي والتعليمي لهم[11]. ومع مرور الوقت أزداد ضغط الاقلية البيضاء على الهنود وخاصة العمال منهم، حيث وجدوا فيهم أشد منافس في مزاولة النشاط الاقتصادي. لذلك قاموا باصدار عدة قرارات جديدة ضد الهنود منها قانون يمنع الهنود من حق التصويت في الجمعية التشريعية في الناتال[12]. فضلا عن فرض ضرائب جديدة على العامل الهندي ومنها ان يدفع (٢٥ دولارا) اذا انتهت مدة عقده ولم يرجع الى الهند[13].

لقد طبق المهاتما غاندي نهجا مميزا في مقاومة قوانين التمييز العنصري التي فرضت على الهنود، حيث صاغ نظرية جديدة واتبع أسلوبا مميزا لم يكن معروفا في مقاومة طغيان الأقلية البيضاء أطلق عليه (الساتيراغراها)[**]. وجاء ذلك بعد ان فهم غاندي الحياة وعبر عنها بأنها صراع أزلي بين قوى الخير والشر، وان هذا الصراع هو صراع مستمر في إثناء الحياة[14]. وبدأ غاندي في تطبيق سياسة اللاعنف بجنوب أفريقيا في عام ١٩٠٢ وذلك عن طريق تنظيم المظاهرات السلمية التي تطالب بحقوق الهنود المشروعة والقيام بالاتصالات والمداولات وتقديم الشكاوى والعرائض الى السلطات المحلية، والى الحكومة البريطانية في لندن. ولقد تمكن الهنود من الحصول على بعض الامتيازات والتي تتيح لهم فرصة الإقامة والتنقل داخل البلاد، فضلا عن حصولهم على حقوقهم السياسية كالاشتراك في الانتخابات والترشيح لها[15].

قاد غاندي حملة المقاومة الأولى ضد سياسة التمييز العنصري المتبعة ضد الهنود في عام ١٩٠٨ وذلك بسبب فرض التسجيل الإلزامي على الهنود، حيث كان يجب عليهم الحصول على سجل ببصمات الأصابع كجزء من أجراء تسجيل الآسيويين. وكان هذا القانون هو الاستفزاز الذي من اجله سير غاندي حملته للمقاومة السلبية. وقد شعر الآسيويون ان اخذ بصمات الأصابع يسيء اليهم، وأدى ذلك الى إضرابهم وكانت النتيجة ان أرسل غاندي والآلاف من الهنود إلى السجن. وقد أثار ذلك الموقف تعاطف حكومة

---

(11) سهير عواد ايوب ، حزب المؤتمر الوطني الافريقي ١٩١٢ – ١٩٦٧ ، رسالة ماجستير – غير منشورة ، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد ، ٢٠٠٢ ، ص ص ٣٥ – ٣٦ .

(12) المهاتما غاندي ، قصة اللاعنف في جنوب افريقيا ، مصدر سابق ، ص ٤٩ .

(13) غاندي ، قصة تجاربي مع الحقيقة ، مصدر سابق ، ص ١٨٧ .

(**) الساتيراغراها :- لفظة تعني " الدفاع عن قضية عادلة " وهي الاصرار على الحق . وتعني ايضا إتباع سياسة اللاعنف، والتي يطلق عليها بالمقاومة السلبية .

(14) سهير عواد ايوب ، مصدر سابق ، ص ٣٦ .

(15) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

(c) www.nidaulhind.com

الهند مع قضية الهنود هناك. وفي نهاية المطاف وافقت حكومة إقليم الترانسفال على سن قانون قابل للتطبيق على جميع المهاجرين وعلى وضع تنظيمات إدارية تسمح بدخول عدد محدود من الهنود سنويا. الا ان هذه القوانين لم تستمر، اذ رفضت الحكومة الاعتراف بها مما أدى إلى رجوع حركة المقاومة من جديد. واطلق المهاتما غاندي حملته الثانية من العصيان المدني عام ١٩١٣ ضد قانون الهجرة العام الذي اعلنته الحكومة الاتحادية، حيث فرض هذا القانون قيودا إضافية على المهاجرين الآسيويين وقلصت ايضا تحركهم داخل البلاد. فخرج (٦٠٠٠) عامل هندي في اضراب عام، وهو الإضراب الجماعي الاول من نوعه للعمال الهنود مما أدى الى قيام السلطات العنصرية باعتقالهم. وادى ذلك الى اثارة مشاعر الهند وشعبها، وخاصة بسبب سوء المعاملة التي يتعرض لها المعتقلون. وقد توقفت حملة المقاومة السلبية عندما تم التوصل لاتفاق بين رئيس وزراء جنوب أفريقيا آنذاك (سمطس) وبين المهاتما غاندي، ينص على وقف عمليات الهجرة وإلغاء الضرائب المفروضة على الآسيويين واحترام الحقوق الهندية[16].

وبعد مسيرة كفاح تقدر بحوالي (٢٠ عاما) رجع غاندي الى الهند في عام ١٩١٤، حيث قضى أغلب وقته في الدفاع عن حقوق أبناء قومه الهنود من خلال استعمال أسلوب الصبر والمقاومة السلبية أي اللاعنف في نيل حقوقهم. وقد أغنته هذه التجربة فكانت دافعا قويا في الرجوع إلى الهند وقيادة النضال فيها بإتباع أسلوب اللاعنف وتطويره في بلده الهند[17].

وفي الوقت الذي كان يناضل فيه الهنود للحصول على حقوقهم كانت الأغلبية الأفريقية السوداء تناضل أيضا لكسب حقوقها، وكان من أوائل الحركات المناضلة ضد حكم التمييز العنصري المؤتمر الوطني الإفريقي والذي قاد السود ولسنوات عديدة في مسيرة كفاحهم ضد حكم الأقلية البيضاء. فقام كلا الطرفين بتطوير إستراتيجية مشتركة ضد نظام الحكم العنصري. وقد تم الاعتراف بالدكتور يوسف دادو وهو جنوب افريقي من اصل هندي كقائد للحركة العسكرية من اجل تأمين المساواة الكاملة، وفي مؤتمر تم تنظيمه في كيب تاون عام ١٩٣٦ انشئت جبهة لتعاون السكان الاصليين والهنود والملونين في الكفاح ضد الحظر اللوني، ومن ثم ولد التحالف التاريخي بين حزب المؤتمر الوطني الافريقي ومؤتمر ناتال الهندي ومؤتمر ترانسفال الهندي والذي وقعه الدكتور أي بي اكسوما والدكتور يوسف دادو والدكتورجي ام نايكر والمعروف باسم (حلف الاطباء الثلاثة). وبدأ التفاعل السياسي بين الهند وجنوب افريقيا بعد اللقاء الذي تم بين باندت نهرو وخوسيه غومبيدي رئيس المؤتمر الوطني الافريقي الاسبق، في المؤتمر الدولي ضد

---

(16) Hari Sharan Chhabra , Op . Cit . , 150

وايضا: Ashort History – Massive Indian Resistance , http:// www. The Mayibuye Center

(17) سهير عواد ايوب ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .

(c) www.nidaulhind.com



الامبريالية والاضطهاد اللوني عام ١٩٢٧. وقد عمل الطرفان على ضمان ان تصبح جنوب افريقيا والهند شريكتان في الكفاح من اجل العدالة والحرية. وظل القادة السياسيون الهنود وبالاخص "نهرو" و"غاندي" يهتمون بالتطورات السياسية بجنوب افريقيا ولان الرأي العام في الهند كان ضد المعاملة السيئة للاشخاص من اصول هندية حاولت نيودلهي اقناع الحكومة العنصرية بوضع نهاية لسياستها العنصرية، فقررت الحكومة قطع جميع اتصالاتها التجارية مع جنوب أفريقيا وسحب ممثليها الدبلوماسيين من البلاد عام ١٩٤٦. وقد كان ذلك قبل ان تنظر أي دولة اخرى حتى في ان التمييز العنصري قضية تستحق الشجب والاستنكار. وقال نهرو "اذا ما بقيت تلك العقيدة العنصرية محتملة فأنها حتما ستقود الى صراعات كبيرة وكوارث عالمية". ولقد استنكرت الهند سياسة التمييز العنصري التي تتبعها حكومة جنوب أفريقيا لانها تبعد الاغلبية الافريقية السوداء والاسيويين والملونين سياسيا واقتصاديا لمصلحة الأقلية البيضاء. كما ترى الهند تلك السياسة على انها منكرة للضمير البشري لانها تنتهك حقوق الإنسان وتناقض مبادئ واهداف ميثاق الامم المتحدة[18]. وبما ان حكومة نيودلهي لم تستطع احداث تغيير في سياسة جنوب افريقيا، فلم يبق امامها من خيار سوى نقل قضية المعاملة غير العادلة للهنود الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان ذلك في تشرين الأول ١٩٤٦. وخلال جلسة للجمعية العامة وبإصرار من الهند تمت المصادقة على قرار ينص على "انه من المصالح العليا للانسانية ان توضع نهاية عاجلة للاضطهاد والتمييز العنصري". وبالطبع فأن الهند اتخذت موقفها هذا من قضية التمييز العنصري لتعرض الهنود لهذه السياسة العنصرية. لكن الجانب الهندي تبنى بعد فترة قصيرة قضية كل الأشخاص غير البيض الذين يتعرضون لسياسة التمييز العنصري، ولاسيما عندما تبنت حكومة جنوب أفريقيا من خلال قانون المناطق للمجموعات لعام ١٩٥٠ رسميا سياسة التمييز العنصري للفصل بين الناس على أساس العرق. وفي العام ذاته تبنت الأمم المتحدة بطلب من الهند قراراً يطالب حكومة جنوب أفريقيا بوقف فرض قانون مناطق المجموعات، ومع ذلك لم تعر حكومة التمييز العنصري اهتماما لقرار الأمم المتحدة. وهو الأجراء الذي اتبعته باستمرار فيما يتعلق بقرارات المنظمة الدولية. وظل النظام العنصري يصر على ان يعتبر قضية معاملة الهنود وسكان جنوب أفريقيا خارج اختصاص الأمم المتحدة. وانها تعد هذه القضايا داخلية تخص الحكومة فقط. وفي وقت لاحق من عام ١٩٥٢ أثارت الهند الى جانب (١٢ دولة) اعضاء في الامم المتحدة قضية الصراع العرقي في جنوب افريقيا، وانه ينتج بسبب اتباع حكومة جنوب افريقيا لسياسة التمييز العنصري، فصادقت الجمعية العامة للامم المتحدة على (٢٦ قرارا) ضد السياسات العنصرية في جنوب افريقيا خلال المدة مابين ١٩٤٦ الى ١٩٦١. وأدت الهند دورا بارزا في تشكيل لجنة الامم المتحدة الخاصة

(18) Hari Sharan Chhabra , Op . Cit . , p.p. 150 – 151 – 152

(c) www.nidaulhind.com


ضد العنصرية من قبل الجمعية العامة عام ١٩٦٣، كما اسهمت ايضا في صندوق الثقة التابع للامم المتحدة. اذ تم تشكيل صندوق الثقة عام ١٩٦٥ لتوفير الدعم القانوني للمضطهدين تحت القوانين العنصرية من اجل عرض الاغاثة لهم[19].

ومع استمرار عملية الصراع في جنوب افريقيا كانت حكومة نيودلهي مرتاحة لان الاغلبية من الهنود بجنوب افريقيا قد جعلوا قضيتهم مشتركة مع الاغلبية الافريقية السوداء هناك في الصراع ضد العنصرية[20]. واستمرت قرارات الامم المتحدة تصدر ضد حكومة جنوب افريقيا وازدادت الادانة الدولية لهذه السياسة من دول كثيرة، مما اضطر حكومة التمييز العنصري الى اجراء بعض الاصلاحات في نظامها لتخفيف حدة التوترات والادانة الخارجية والداخلية والتي كانت قد بدات تؤثر سلبيا على الحكومة، فضلا عن الجانب الاقتصادي. ومن الاصلاحات التي اتخذتها الحكومة العنصرية اصلاحات دستورية وقانونية بهدف تحقيق بعض الاستقرار من جهة كشرط اساسي وضعته الدول لاستمرار تدفق رؤوس الاموال الاجنبية والتعاملات الاقتصادية مع جنوب افريقيا. وكمتطلب اساسي لاضفاء مسحة من الشرعية على النظام القائم، وضمانا لانفراد الاقلية البيضاء بالسلطة من جهة اخرى[21]. فبدأت مظاهر التغير تظهر منذ عام ١٩٨١ عندما بدأ الرئيس الاسبق لجنوب افريقيا بيك بوتا بتنفيذ سياسته الجديدة التي اعتمد فيها على مجموعة من الدبلوماسيين والعسكريين. فساعده ذلك على اصداردستور جديد تم العمل به عام ١٩٨٤. وقد نص الدستور الجديد على ان يتكون برلمان الحكومة من ثلاثة مجالس، المجلس الاول مخصص للبيض[***] ويتكون من (١٧٨) مقعدا والمجلس الثاني مخصص للملونين[****] ويتكون من (٨٥) مقعدا والمجلس الثالث من الاسيويين[*****] وعدد

---

(19) Ibid , p. p.152 – 153 .

وايضا: عبد الملك عودة، الامم المتحدة وقضايا افريقيا، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٧، ص ص ٩٧ – ٩٨. وللمزيد من التفاصيل عن القرارات التي صدرت ضد حكومة جنوب افريقيا ينظر:

Yearbook of the United Nation 1947 – 1948 , New York , 1949.

وايضا: E. S. Reddy,India and South Africa, Occasional Paper Servies, No .1, Durban, 1991

(20) Hari Sharan Chhabra , Op. Cit . , p. 153

(21) ابراهيم نصر الدين ، حركة التحرر الوطني لجنوب افريقيا ، القاهرة ، دار المستقبل العربي ، ١٩٨٩ ، ص ١٥١ .

(***) البيض:- وهم سكان جنوب افريقيا من ذوي الاصول الاوربية مثل الهولنديين والبريطانيين ، ويشكلون قرابة (١٦ %) من أصل السكان .

(****) الملونين :- وهم المجموعات البشرية التي تنحدر من اصول واعراق مختلفة ، ويشكلون نسبة (١٠ %) من اصل السكان.

(*****) الاسيويون :- وهم الذين قدموا من قارة اسيا واكثرهم من الهنود ، ويشكلون نسبة (٣ %) من اصل السكان . هذا مع العلم ان نسبة الافريقيين السود تبلغ حوالي (٧١ %) من اصل السكان .

(c) www.nidaulhind.com



مقاعده (٤٥) مقعدا. وقد اثار اعلان هذا الدستور غضب الافارقة السود وعدوه بمثابة اعلان للحرب عليهم وذلك لانكار الدستور لحقهم في الممارسات السياسية[22].

وقد عارضت الهند وبشدة هذه (الخدعة الدستورية) التي قامت بها حكومة جنوب افريقيا، إذ إن البيض هم المسيطرون على البرلمان في كل الاحوال. وبسبب مناشدة حكومة الهند للهنود والملونين لمقاطعة تلك الانتخابات والدستور، لم يحصل نظام بيك بوتا سوى على دعم قليل من نحو (١٨%) من عدد الهنود وعدد أخر من الملونين. وعلى أثر موقف بعض الهنود الذين شاركوا في الانتخابات قررت حكومة نيودلهي اصدار قرار ينص على عدم السماح لاولئك الهنود في جنوب افريقيا والذين شاركوا في الانتخابات بالدخول الى الهند. وهكذا فأننا نرى ان معارضة الهند لنظام التمييز العنصري كانت لالبس فيها، وفي الوقت ذاته فأن حكومة الهند مولت مكتب حزب المؤتمر الوطني الافريقي في نيودلهي منذ افتتاحه عام ١٩٦٧، واغتنمت كل منتدى سواء في الامم المتحدة او الكمنولث أو حركة عدم الانحياز لمساندة كفاح شعب جنوب افريقيا[23].

وترى حكومة الهند في نيلسون مانديلا رئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي ورئيس جنوب افريقيا السابق بأنه الشخص الذي جسد طموح ملايين المضطهدين في جنوب افريقيا. وقامت بمنحه جائزة نهرو للتفاهم الدولي عام ١٩٧٩ واستلمها اوليفر تامبوا نيابة عن مانديلا في الوقت الذي كان فيه مانديلا سجينا. وقد أثارت حكومة نيودلهي قضية اطلاق سراحه في مختلف المحافل الدولية، وبشكل مماثل فأن مانديلا كان يكن نفس الاحترام والتقدير للهند والنهرو، وفي الثمانينات إبان قيادة انديرا غاندي وراجيف غاندي كانت الهند فخورة بتوسيع التعاون المعنوي والمادي مع حزب المؤتمر الوطني الافريقي رمز المقاومة الوطنية ضد العنصرية. وتم إنشاء صندوق افريقيا من قبل قمة هيراري لحركة عدم الانحياز عام ١٩٨٦ تحت رئاسة الهند والذي أولى اهتماماً خاصاً الحركة الكفاح والتحرير بجنوب افريقيا[24]. وفي هذا الوقت كانت جنوب افريقيا تعيش مرحلة صعبة إذ ازداد الضغط الدولي الخارجي وازدادت الاضطرابات الداخلية وبدأت تأخذ مستويات عديدة، مما أدى الى أن تؤمن حكومة التمييز العنصري أنه لامناص ولا بديل لانهاء هذا الوضع سوى طريق واحد وهو إنهاء النظام العنصري. فشهدت جنوب افريقيا خطوات كبيرة نحو إزالة نظام التمييز العنصري وإصدار دستور جديد للبلاد. وذلك من خلال ماأقدم عليه الرئيس الاسبق فريدريك دي كليرك والذي قام بالاعلان في ٢٠ شباط ١٩٩٠ عن الخطوات الاول في تفكيك النظام العنصري والتمهيد

---

(22) ) سلوى محمد لبيب ، الجنوب الافريقي في الثمانينات ، السياسة الدولية ، العدد ٨٤ ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٨ .

(23) Hari Sharan Chhabra , Op. Cit. , p .p . 153 – 154 .

(24) Ibid , p .p . 154 – 155

(c) www.nidaulhind.com



مقاعده (٤٥) مقعدا. وقد اثار اعلان هذا الدستور غضب الافارقة السود وعدوه بمثابة اعلان للحرب عليهم وذلك لانكار الدستور لحقهم في الممارسات السياسية[22].

وقد عارضت الهند وبشدة هذه (الخدعة الدستورية) التي قامت بها حكومة جنوب افريقيا، إذ إن البيض هم المسيطرون على البرلمان في كل الاحوال. وبسبب مناشدة حكومة الهند للهنود والملونين لمقاطعة تلك الانتخابات والدستور، لم يحصل نظام بيك بوتا سوى على دعم قليل من نحو (١٨%) من عدد الهنود وعدد أخر من الملونين. وعلى أثر موقف بعض الهنود الذين شاركوا في الانتخابات قررت حكومة نيودلهي اصدار قرار ينص على عدم السماح لاولئك الهنود في جنوب افريقيا والذين شاركوا في الانتخابات بالدخول الى الهند. وهكذا فأننا نرى ان معارضة الهند لنظام التمييز العنصري كانت لالبس فيها، وفي الوقت ذاته فأن حكومة الهند مولت مكتب حزب المؤتمر الوطني الافريقي في نيودلهي منذ افتتاحه عام ١٩٦٧، واغتنمت كل منتدى سواء في الامم المتحدة او الكمنولث أو حركة عدم الانحياز لمساندة كفاح شعب جنوب افريقيا[23].

وترى حكومة الهند في نيلسون مانديلا رئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي ورئيس جنوب افريقيا السابق بأنه الشخص الذي جسد طموح ملايين المضطهدين في جنوب افريقيا. وقامت بمنحه جائزة نهرو للتفاهم الدولي عام ١٩٧٩ واستلمها اوليفر تامبوا نيابة عن مانديلا في الوقت الذي كان فيه مانديلا سجينا. وقد أثارت حكومة نيودلهي قضية اطلاق سراحه في مختلف المحافل الدولية، وبشكل مماثل فأن مانديلا كان يكن نفس الاحترام والتقدير للهند والنهرو، وفي الثمانينات إبان قيادة انديرا غاندي وراجيف غاندي كانت الهند فخورة بتوسيع التعاون المعنوي والمادي مع حزب المؤتمر الوطني الافريقي رمز المقاومة الوطنية ضد العنصرية. وتم إنشاء صندوق افريقيا من قبل قمة هيراري لحركة عدم الانحياز عام ١٩٨٦ تحت رئاسة الهند والذي أولى اهتماماً خاصاً الحركة الكفاح والتحرير بجنوب افريقيا[24]. وفي هذا الوقت كانت جنوب افريقيا تعيش مرحلة صعبة إذ ازداد الضغط الدولي الخارجي وازدادت الاضطرابات الداخلية وبدأت تأخذ مستويات عديدة، مما أدى الى أن تؤمن حكومة التمييز العنصري أنه لامناص ولا بديل لانهاء هذا الوضع سوى طريق واحد وهو إنهاء النظام العنصري. فشهدت جنوب افريقيا خطوات كبيرة نحو إزالة نظام التمييز العنصري وإصدار دستور جديد للبلاد. وذلك من خلال ماأقدم عليه الرئيس الاسبق فريدريك دي كليرك والذي قام بالاعلان في ٢٠ شباط ١٩٩٠ عن الخطوات الاول في تفكيك النظام العنصري والتمهيد

---

(22) ) سلوى محمد لبيب ، الجنوب الافريقي في الثمانينات ، السياسة الدولية ، العدد ٨٤ ، ١٩٨٦ ، ص ١٦٨ .

(23) Hari Sharan Chhabra , Op. Cit. , p .p . 153 – 154 .

(24) Ibid , p .p . 154 – 155

(c) www.nidaulhind.com


لدولة ديمقراطية في جنوب افريقيا[25]. فأطلق سراح نيلسون مانديلا في شباط ١٩٩٠ بعد قضائه مدة (٢٧ سنة) في السجن. وقد حظي هذا الامر بأهتمام وترحيب الهند . وبعد اطلاق سراح نيلسون مانديلا أعلنت الهند عن قرارها بمنح الامتيازات الدبلوماسية والحصانة لحزب المؤتمر الوطني الافريقي. وتم القيام بذلك لتقوية موقف مانديلا وحزبه في مفاوضاته مع نظام الاقلية البيضاء. وكانت زيارة مانديلا الاولى الى الهند في تشرين الاول ١٩٩٠ كرئيس لحزب المؤتمر حدثاً ذا أهمية كبيرة للهند، وحصل الحزب في هذه الزيارة على دعم مالي من الهند بلغ (٨ مليون دولار ) لنشر أنشطة الحزب داخل جنوب افريقيا. كما منحت حكومة الهند وشعبها مانديلا أكبر جائزة في الهند وهي "بهارات راتنا" وتعني جوهرة الهند. وقد رمزت هذه الجائزة الى الشعور العميق بالتضامن الذي تكنه الهند لشعب جنوب افريقيا المناضل. وذكر رئيس الهند انذاك فينغا تارامان أثناء منحه الجائزة لمانديلا "نحن نعتبرك دكتور مانديلا شعاراً للكفاح العالمي من اجل الكرامة الانسانية ونحن نرحب بك كرمز لثورة افريقيا ضد الاستعمار والعنصرية وكمقاتل رئيس للحرية للقارة الافريقية وكممثل بارز لتصميم جنوب افريقيا على إنهاء اضطهاد العنصرية". واستمرت الهند في فرض العقوبات الاقتصادية وقطع العلاقات الدبلوماسية مع جنوب افريقيا بهدف فرض المزيد من الضغوط عليها للاستمرار بعملية المفاوضات لانهاء نظام التمييز العنصري. وقال فينغاتارامان لمانديلا "نحن نعتقد إنه حتى تفكك العنصرية وإقامة حكم الاغلبية في جنوب افريقيا فمن واجب المجتمع الدولي ممارسة ضغطه على حكومة الاقلية في بريتوريا وفي هذا السياق نحن ندعم بشدة موقف المؤتمر الوطني الافريقي إزاء العقوبات الدولية. ونحن سنستمر في التزام هذا الموقف في المحفل الدولي". وقال مانديلا "لقد جاءت الهند لمساعدتنا عندما كانت بقية الدول في العالم تقف موقف المتفرج أو تقدم المساعدة لمن إضطهدنا. لقد حددتم أنفسكم مع قضيتنا وأصريتم على ضرورة أن تجعل جميع دول العالم منها قضية لها. وعندما كانت أبواب المجالس الدولية مغلقة أمامنا فتحت الهند الطريق. وقد أيدتم معركتنا كأنها معركتكم. والان نحن أصبحنا منتصرين ولايمكن أن يقال أكثر من أن نصرنا هو نصر الهند ايضا)). ورفعت الهند العقوبات الاقتصادية عام ١٩٩٢ عندما اصبحت متاكدة من أن عملية الاصلاحات السياسية وإنهاء نظام التمييز العنصري لايمكن الغاؤها. وأن جنوب افريقيا الجديدة اصبحت جاهزة للظهور من تحت رماد وأثار العنصرية[26].

(25) نيلسون مانديلا ، رحلتي الطويلة من اجل الحرية ، ترجمة – عاشور الشامس ، جنوب افريقيا ، جمعية نشر اللغة العربية ، ١٩٩٨ ، ص ٥٢١ .

(26) Hari Sharan Chhabra , op . cit , p .p .155 – 156 – 148 .

(c) www.nidaulhind.com



المبحث الثاني

التحول الديمقراطي في جنوب افريقيا وترقية العلاقات مع الهند.

تطورت العلاقات بين البلدين عندما بدأت رياح التغيرات الديمقراطية تهب على جنوب افريقيا منذ عام ١٩٩٠، وبدأت نتائجها تظهر على الصعيدين الداخلي والخارجي فقامت العديد من الدول بأعادة علاقاتها مع حكومة جنوب افريقيا ومنها حكومة الهند، حيث تمت استعادت العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مابين البلدين. وذلك خلال زيارة وزير خارجية جنوب افريقيا انذاك بيك بوتا الى الهند في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٩٣، واقيمت قنصلية عامة هندية في جوهانسبرك، وافتتحت السفارة الهندية في بريتوريا بتاريخ ٦ مايس ١٩٩٤ تلاها افتتاح قنصلية عامة في دوربان . أما جنوب فكانت تملك مفوضية عليا في نيودلهي وقنصلية عامة في بومباي[27].

وزار وزير الدولة للشؤن الخارجية الهندية شيري سالم خورشيد جنوب افريقيا في كانون الثاني ١٩٩٤ وعقد عدة إجتماعات مع قادة الاحزاب الرئيسية لجنوب افريقيا ومن ضمنها حزب المؤتمر الوطني الافريقي والحزب الوطني وحزب الحرية انكاثا ومؤتمر ناتال الهندي، وساعدت هذه الاجتماعات على تقوية العلاقات وإقامة روابط جديدة مع الاحزاب المختلفة. وقال وزير الدولة: "إنه يأمل أن المصالحة بين الاحزاب المختلفة ستؤدي الى فترة مسالمة وديمقراطية حقيقية لجنوب افريقيا"[28]. وبعد إجراء الانتخابات في نيسان ١٩٩٤ وفوز حزب المؤتمر الوطني الافريقي في الانتخابات مع الحزب الوطني وحزب انكاثا وتشكيل حكومة الوحدة الوطنية تم اختيار نيلسون مانديلا لكي يكون رئيس حكومة جنوب افريقيا الديمقراطية. وقام نائب الرئيس الهندي كي ار. نارايانان بزيارة جنوب افريقيا في أيار ١٩٩٤ مع وفد رفيع المستوى لتمثيل حكومته في مراسيم تسليم نيلسون مانديلا السلطة كأول رئيس منتخب ديمقراطيا لجنوب افريقيا. وقد أدلى رئيس الوزراء الهندي انذاك بي. في. ناراسيما راو بخطاب بهذه المناسبة جاء فيه "نحن نعلم بسرور بالغ ان المؤتمر الوطني الافريقي تحت قيادتكم الوثابة، قد حصل على اغلبية الاصوات في الاسبوع الماضي في جنوب افريقيا. أن هذا هو ذروة مبهجة للصراع الطويل والشاق لشعب جنوب افريقيا للمساواة والعدالة والكرامة في وطنهم. انها لحظة تاريخية لشعب جنوب افريقيا الذي ايقظ صراعه ضمير العالم بأجمعه...... ومنذ زمن المهاتما غاندي قبل قرن، فأن الهند قد أعتبرت صراع المظلومين في جنوب افريقيا صراعها. أن تاريخنا الطويل لتأييد الحرية وضمان حقوق كل الافارقة في الجنوب،

---

(27) Ibid , p . 156 .

(28) Minister of State for External Affairs Shri Salman Khurshid visvts four countries of Southern Africa , Foreign Affairs Record , No 1 , External Publicity Division Ministry of External Affaris Government of India , 1994 , p . 19 .

(c) www.nidaulhind.com

يجعلنا الان نبتهج لهذه الحرية الحقيقية... ونحن نتطلع العمل معك لتقوية العلاقات كثيرا بين بلدينا"[29] افاق العلاقات:

١- التعاون السياسي والستراتيجي .

تعززت علاقات الصداقة بين الهند وجنوب افريقيا في مرحلة مابعد العنصرية من خلال الزيارات رفيعة المستوى من قبل كلا الجانبين، حيث زار وزير الخارجية السابق عزيز باهاد نيودلهي في تشرين الثاني ١٩٩٤، وقابل عددا من قادة الهند ورئيسها. وخلال مناقشات غطى الجانبان سلسلة واسعة من القضايا شملت العلاقات الثنائية والقضايا الدولية. وعبر الطرفان عن الرغبة القوية لبناء الثقة وحسن النية المتبادلة. وتبادل كلا الطرفين الاراء والطرق لتأييد التعاون الثنائي في المجالات التجارية والاقتصادية. وقد عبرت الهند خلال هذا اللقاء عن استعدادها لتقديم المساعدة لجنوب افريقيا في عدة مجالات اقتصادية مثل الاسكان والصناعة وإصلاح الاراضي وانظمة المياه والتعاون التكنلوجيا، بالاضافة الى عرض حكومة الهند القيام بتدريب دبلوماسيي جنوب افريقيا، من اجل ان يكونوا القوة السياسية لحكومة جنوب افريقيا. وقد قبلت حكومة جنوب افريقيا هذه العروض جميعاً[30]. وزار مانديلا الهند في كانون الثاني ١٩٩٥ عندما دعي ليكون ضيف الشرف في احتفالات عيد الجمهورية الهندية. وأعتبرت تلك الزيارة على انها تمثل منعطفاً تاريخياً من اجل اعادة تأكيد العلاقات الوثيقة بين البلدين[31]. وفي حديث لمانديلا قال "أن ماحصلنا عليه من الهند هو الدعم العملي عندما كنا بأمس الحاجة اليه، وهو الالهام للمقاومة الناجحة للمضطهد القوي". وأضاف "لقد تحدثت مرارا لجميع الجنوب افريقيين عندما أقول أن النصر كان سيبقى غيرا مكتمل دون دعمكم غير المتردد". وذكر مانديلا في حديثه للبرلمان الهندي "إذا كان القتال من أجل حقوق الانسان من أصول هندية في جنوب أفريقيا هو إحدى الومضات التي وجهت قيادة المهاتما غاندي للحرية في الهند. عند ذلك فأن الدعم والمشورة المتواصلة التي قدمها شعب وحكومة الهند لجميع المضطهدين في جنوب أفريقيا قد قام بالكثير في رسم الاتجاه وجعل إنتصار القوى الديمقراطية امرا ممكنا. أن انتصارنا هو انتصار الهند كذلك". وقال ناراسيما راو "أننا نرحب ببطل عظيم للانسانية من خلال ترحيبنا بمانديلا". وفي ٢٥ كانون الثاني ١٩٩٥ وقعت الهند وجنوب افريقيا ثلاث اتفاقيات لتعزيز الروابط السياسية والاقتصادية بضمنها معاهدة حول أسس العلاقات بين البلدين واتفاق بخصوص استشارات مكتب الخارجية. وبموجب اتفاقية

---

(29) Prime Minister Felicitates Dr . Nelson Mandela , Foreign Affairs Record , No 5 , 1994 , p. p. 91 – 92 .

(30) Visit of Mr. Aziz Pahad Deputy Foreign Minister of South Africa , Foreign Affairs Record , No 11 , 1994 , p. p. 222 – 223 .

(31) President Nelson Mandela chief Guest on Republic Day , Foreign Affairs Record , No. 9 , 1994 , p. 165 .

(c) www.nidaulhind.com



العلاقات بين البلدين وافق الجانبان على مكافحة الجريمة الدولية والارهاب بجميع اشكاله والجرائم ضد الملاحة والنقل بالسفن وجميع أشكال النقل وتهريب المخدرات والاسلحة والاشياء التاريخية والحضارية. وقد وقعت هذه الاتفاقية من قبل الرئيس مانديلا ورئيس الوزراء ناراسيما راو في الهند[32]. وكان اللقاء الاول بين الهند وجنوب افريقيا في تنفيذ بنود الاتفاقية قد تم في بريتوريا بتاريخ ١٨ تموز ١٩٩٥ وحضر اللقاء عزيز باهاد عن جانب جنوب افريقيا وسلمان خورشيد عن الجانب الهندي. وقد أكد الطرفان اهمية العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين والتي ستكون الاساس القوي والملزم للقادة لتأسيس علاقات خاصة بينهما. وان هذه الاتفاقية سوف تعطي جوهر ملموس لهذا الالتزام. وقال عزيز باهاد "أن علاقات الهند مع جنوب افريقيا ليست فقط لتكون ذات فائدة متبادلة لكن يجب أن تعمل لتؤثر ايجابيا في المنطقة والمناطق الدولية". وأضاف "بان هذه الرؤيا هي جزء من رغبة جنوب افريقيا للعب دور فعال في الشؤون الدولية". ولقد ضمت هذه الاتفاقية خمس لجان فرعية شملت الجوانب التالية:

١. السياسة.
٢. الاقتصاد.
٣. التجارة.
٤. التعليم.
٥. الثقافة.
٦. الصحة.
٧. العلم والتكنلوجيا[33]

**أعلان الشراكة الاستراتيجية**

كانت الزيارة الرسمية الثانية لنيلسون مانديلا الى الهند في ٢٨ أذار ١٩٩٧ وتم خلال هذه الزيارة توقيع اتفاقية ثانية مع الهند وهي (أعلان الحصن الاحمر–Red Ford) ووقع الاتفاقية عن جانب جنوب افريقيا مانديلا وعن جانب الهند رئيس الوزراء السابق ديف غوودا. وجرى خلال هذه الاتفاقية رسم مفهوم (الشراكة الستراتيجية) بين كلا البلدين. ودعا اعلان الحصن الاحمر لروابط مؤسساتية اوثق لغرض التأثير على صناعة القرار العالمية بخصوص قضايا الامن والاستثمار والتجارة والعدالة

---

[32] Hari Sharan Chhabra , Op . Cit , p . 158.

وايضا :

President Abdul Kalam of India on Stat e Visit to South Africa , South Afaica , Department of Foreign Affairs , 2004 , p . 2 , http:// www . dfp . gov . za .

[33] South Africa – India Joint Commission , Foreign Affairs Record , No 7 , 1995 , p.p. 179 – 181 .

(c) www.nidaulhind.com



الاجتماعية والتعاون من اجل نظام عالمي متكامل يتسم بالسلام والامن والمساواة[34]. وجاء في الاعلان: "في الوقت الذي اقتربت فيه الالفية الجديدة فان الهند وجنوب افريقيا يتعهدان بالعمل من أجل نظام عالمي يتصف بالسلم والامن والمساواة". وقد أتفق كلا البلدين على انهما سيستشيران بعضهما البعض حول القضايا المتعلقة بالامن الدولي والاقليمي. وفي مؤتمر صحفي في نيودلهي رفض نيلسون مانديلا التعليق والادلاء بأية تفاصيل حول الخطوط العامة للشراكة الاستراتيجية، وقال "يجب ان يكون هناك قدر كبير من السرية في هكذا نوع من العلاقات". وفي حقيقة الامر فأن اعلان الحصن الاحمر ومؤتمرات مانديلا الصحفية تعطي معلومات موثقة كافية للشراكة الاستراتيجية والتي ستعرف من خلال التدخل البناء من قبل كلا البلدين في المنتديات الرئيسية متعددة الاطراف مثل حركة عدم الانحياز ورابطة حافة المحيط الهندي للتعاون الاقليمي ومنظمة التجارة العالمية والامم المتحدة. وكجزء من الشراكة الاستراتيجية ترغب نيودلهي وبريتوريا باعادة بناء الامم المتحدة وباجراء اصلاحات شاملة فيه. كما أن كلا البلدين يرغبان بالحصول على عضوية دائمة في مجلس الامن. ولان جنوب افريقيا استلمت منصب رئاسة حركة عدم الانحياز ولثلاث سنوات في عام ١٩٩٨، فأن الهند وجنوب افريقيا ذكرتا في اعلان الحصن الاحمر أن حركة عدم الانحياز مازالت أداة للحفاظ على إستقلال فكر وإستقلال إرادة اعضائها، لذا فأن البلدين يعتزمان العمل من اجل زيادة فاعلية حركة عدم الانحياز في تعزيز العدالة السياسية والاقتصادية والاجتماعية ونزع الاسلحة. كما أنه من الضروري النظر الى ان فكرة الشراكة الاستراتيجية قد تم الترويج لها في باديء الامر من قبل نائب رئيس جنوب افريقيا السابق خلال زيارته الرسمية الى الهند في كانون الاول ١٩٩٦. أثناء حديثه بجامعة نهرو في نيودلهي وصف ثابو مبيكي العلاقة بين الهند وجنوب افريقيا على إنها "علاقة صداقة تنظر بأزدراء للاميال العديدة التي تفصل بين البلدين وان الاندفاع غير المقطوع لامواج المحيط الهندي بين الشاطئين يدل على ثبات هذا التقارب والصداقة"[35]. وزار ثابو مبيكي الهند مع عدد من الوزراء المرافقين له وهم اليك أرون وزير التجارة والصناعة ولينول متشالي وزير الفنون والثقافة وبي. ام. مادونا وزير المعادن والطاقة وعزيز باهاد نائب وزير الشؤون الخارجية ورونيه كاسرلز نائب وزير الدفاع. وكان الهدف من هذه الزيارة هو تقوية العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية التي تربط بين البلدين. كما تم خلال هذه الزيارة توقيع

---

(34) Hara Sharan Chhabra , Op . Cit , p. 158
وايضا : President Abdul Kalam of India ......, Op .Cit , p . 2
(35) Hari Sharan Chhabra , Op . Cit , p . p . 158 – 159 .

(c) www.nidaulhind.com


اربعة معاهدات مابين البلدين شملت على حماية الاستثمار وتجنب الضريبة الثنائية ومعاهدة ثقافية والتعاون في قطاع الدفاع[36].

وزار رئيس الوزراء الهندي شيري كوجرال جنوب افريقيا في تشرين الاول ١٩٩٧ والتقى مع اعضاء البرلمان في مدينة كيب تاون ثم زار مدينة دوربان والتقى المجتمع الهندي[37]. وفي نيسان ١٩٩٩ زارها مرة ثانية اثناء عودته من موزمبيق والتقى مع الفريد نزو، إذ تعهد الجانبان بأعادة النظر بالعلاقات الثنائية مابين البلدين بهدف تقويتها ، بينما أشادا في الوقت نفسه بالمنجزات الكبيرة التي تحققت خلال السنين الاخيرة[38].

وزار رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي الهند في تشرين الاول ٢٠٠٣ وتم خلال هذه الزيارة توقيع إتفاقية بين البلدين هي (إعلان دلهي) وقد عززت هذه الاتفاقية العلاقات الاستراتيجية بين البلدين. ودعا ثابو مبيكي الرئيس الهندي زين العابدين عبد الكريم لزيارة جنوب افريقيا. ولبى الرئيس الهندي هذه الدعوة في ايلول ٢٠٠٤، ورافق الرئيس الهندي وزير العدل الاجتماعي مايرا كومار وعدد من أعضاء البرلمان. وتعد هذه الزيارة الاولى التي يقوم بها رئيس هندي لجنوب افريقيا منذ تحول نظام حكومة جنوب افريقيا الى جمهورية ديمقراطية. ودعمت هذه الزيارة العلاقات الاستراتيجية مابين البلدين واعطت فرصة للرئيسين لتبادل وجهات النظر حول مختلف المواضيع والتي شملت الحملة ضد الارهاب وأثار الحرب على العراق والتطورات في الشرق الاوسط وعلاقات دول الجنوب مع الجنوب والتطورات الداخلية في افريقيا والوحدة الافريقية والنيباد وجهود حفظ السلام في وسط وغرب افريقيا والعلاقات بين الهند وباكستان ومواضيع أخرى. وفي السنوات الاخيرة قام عدد من وزراء جنوب افريقيا بزيارة الهند، كما كانت هناك زيارات في المقابل من قبل وزراء الهند الى جنوب افريقيا. وتطورت العلاقات الثنائية بين البلدين برعاية اللجان الوزارية المشتركة في مجالات (السياسية، الاقتصاد، الاتصالات، التعليم، الدفاع، الصحة، العلوم، التكنلوجيا، الاسكان، الفنون، الثقافة والزراعة). وكان اللقاء الاخير لهذه اللجان الوزارية المشتركة قد تم عقده في بريتوريا مابين ٣-٤ تموز ٢٠٠٣، ناقش فيه الجانبان عددامن المواضيع العالمية الشاملة. إذن فأن العلاقة مابين البلدين كانت

---

**(36)** Visit of H . E . Mr . Thabo Mbeki Exec .Deputy President of South Africa , Foreign Affairs Aecord , No 12 , 1996 , p .p . 198 – 199 .

**(37)** Prime Minister Visit to South Africa , Foreign Affaris Record , No 9 , 1997 , p . 106

**(38)** EAMS Meeting with South Africa Deputy President , Foreign Affairs Record , No 4 , 1999 , p . 50

(c) www.nidaulhind.com

ناجحة جدا على الصعيد السياسي، مما أعطى لتلك العلاقة حافزا قويا للسير الى الامام وعلى تطوير العلاقة بينهما في مختلف الجوانب[39].

**٢-التعاون الاقتصادي:**

أما بالنسبة للعلاقات على الصعيد الاقتصادي فلقد كان التعاون بين البلدين كبيرا ولاسيما في مجال التجارة، إذ شهدت التجارة الثنائية تناميا ملحوظا بعد رفع الهند للعقوبات عام ١٩٩٣ وإعادة علاقاتها بحكومة جنوب افريقيا. والهند بالنسبة لجنوب افريقيا تعتبر سوق التصدير العشرين من حيث الاهمية وسوق الاستيراد العشرين من حيث الاهمية. مما يعطي إمكانية واسعة للتبادل التجاري. وان حجم الاقتصاد الهندي (والذي يعتبر الرابع عشر في الاقتصاد الصناعي بالعالم) يعطيه موقعا مؤثرا في السوق العالمي والذي لجنوب افريقيا الاهتمام الاول فيه. وبما ان لجنوب افريقيا والهند تحديات تنموية متشابهة فأن مجموع طاقتيهما في مسائل الاتفاقيات والتصويت والتي تؤثر على إقتصادهما في الاسواق والمحافل العالمية أصبحت مؤثرة جدا. وكاقتصاد أول في المنطقة قدمت الهند خطة ومشروع لاعادة التكامل بين اقتصاد جنوب افريقيا وجنوب اسيا[40].

وقال وزير التجارة الهندي "أن إعادة بناء العلاقات في القطاعات التجارية والتكنلوجية قد خلقت مجالا واسعا للتجارة الثنائية والاستثمارات والفوائد المشتركة بين الهند وجنوب افريقيا". وكان ذلك عند إقامة أول معرض تجاري هندي بجنوب افريقيا في أب ١٩٩٤. وأضاف "أن المعرض وضع حجر الاساس في إنعاش العلاقات التجارية بين الهند وجنوب افريقيا" ثم قال "أن الهند اليوم وصناعتها المتطورة تطمح ان تصبح القاعدة لتجارة عالمية مع الاسواق الكبيرة لجميع انواع البضائع والخدمات". وان اقامة هذا المعرض التجاري يعطي الفرصة لاقامة مجالات للمنفعة المتبادلة لاكثر من عمل واسع وكبير لاكمال إنتاج جنوب افريقيا[41]. كما اكد الوزير على ضرورة تبادل وفود رجال الاعمال لتشجيع التجارة مع جنوب افريقيا . وقال الوزير "بفضل الموقع الجغرافي الستراتيجي لجنوب افريقيا أستطاعت أن تصبح البوابة للصادرات الهندية لاقطار اخرى في افريقيا كدول الجزر المحيطية ودول جنوب امريكا ودول افريقيا الجنوبية مثل بتسوانا وناميبيا وزامبيا وزمبابوي وليسوتو وسوازيلاند"[42]. وبعثت جنوب افريقيا وفدين الى الهند أحدهما من

---

(39) **President Abdul Kalam ........, Op . Cit , p. p . 1-2**

(40) **Ibid , p .2**

(41) **Visit of Shri N.N. Desai Joint Secretary Africa to South Africa , Foreign Affairs Record , No 8 , 1994 , p . p . 145 – 146 .**

(42) **Exchange of Business Delegations with South Africa Proposed , Foreign Affairs Record , No 10 , 1993 , p . 309 .**

وايضا :

(c) www.nidaulhind.com



مجلس البحث الصناعي والعلمي والاخر لتعزيز التعاون الاقتصادي والتقني بين البلدين . وتم توقيع عددا من الاتفاقيات الاقتصادية من قبل البلدين منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية. فوقعت الهند وجنوب افريقيا في أذار ١٩٩٧ إتفاقية بجوهانسبرك لحل الخلافات حول الاستثمار والتجارة بين البلدين من خلال التحكيم. وتم توقيع الاتفاقية من قبل مجلس التحكيم الهندي ورابطة التحكيم في جنوب افريقيا. وتلزم الاتفاقية رجال الاعمال من كلا البلدين بتضمين فقرة بخصوص التحكيم المؤسساتي في عقودهم[43]. كما كان هناك العديد من الاتفاقيات مابين البلدين منها:

١- إتفاقية نظام التجارة الحرة .
٢- مذكرة تفاهم حول التعاون في مجال الزراعة .
٣- إتفاقية تعاون في مجالات الصحة والدواء .
٤- مذكرة تفاهم حول تكنلوجيا الاتصال والمعلومات .
٥- إتفاقية للتعاون في الجانب الامني .
٦- مذكرة تفاهم حول الرياضة وشؤن الشباب .
٧- مذكرة تفاهم حول الملاحة والتجارة البحرية .
٨- مذكرة تفاهم حول الخدمة الخارجية في الهند وجنوب افريقيا .
٩- إتفاق MOU بخصوص الخدملت الجوية الثنائية .
١٠- الاتفاق حول تشكيل لجان مشتركة .
١١- معاهدة حول أسس العلاقات بين البلدين والتعاون.
١٢- إتفاق إزاء التعاون في مجالات العلم والتقنية.
١٣- إتفاقية ثقافية مابين البلدين.
١٤- مذكرة تفاهم على التعاون في الجانب الدفاعي.
١٥- إتفاقية تعاون في المجال السياحي[44].

وشهدت التجارة بين البلدين تناميا بلغ معدلات كبيرة، حيث إرتفعت من (٨٠ مليون) دولار عام ١٩٩٣ الى (٢٢٥ مليون) دولار عام ١٩٩٤ والى (٦٠٠ مليون)

---

Semmar on Indo – South African Trade Inaugurated , Foreign Affrirs Record , No 11, 1993 , p . p . 322- 323 .
[43] Hari Shran Chhabra , Op. Cit . , p . 106 .
[44] President Abdul Kalam ......, Op . Cit . , p . 3 .
وايضا:
profile of Bilateral Relation India , http :// www. Foreign . gov . za

(c) www.nidaulhind.com

دولار عام ١٩٩٥. أما حجم العلاقات الاقتصادية مابين جنوب أفريقيا والهند فسيوضحها الجدول التالي:-

**تجارة جنوب افريقيا مع الهند**

| السنوات | تصدير | استيراد | كلي (بليون راند) |
|---|---|---|---|
| ١٩٩٧ | ١,٣٤ | ١,٥٤ | ٢,٨٨ |
| ١٩٩٨ | ١,٦٣ | ١,٦٣ | ٢,٢٦ |
| ١٩٩٩ | ٢,٣٦ | ١,٥١ | ٣,٨٧ |
| ٢٠٠٠ | ٣,٠ | ١,٧٦ | ٤,٧٦ |
| ٢٠٠١ | ٣,٣٠ | ٢,١١ | ٥,٤٣ |
| ٢٠٠٢ | ٤,٠٣ | ٢,٩٤ | ٦,٩٤ |
| ٢٠٠٣ | ٣,٣٥ | ٣,١٢ | ٦,٤٧ |

**President Abdelkalam,OP.Cit,p.3**

وتشمل المواد الرئيسية التي يتم تصديرها من الهند الى جنوب افريقيا على (القطن، بضائع جلدية، مكائن ومعدات، غزول نسيجية، كيمياويات، توابل، رز، صناعات يدوية، وسجاد يدوي). أما المنتجات الرئيسية التي تستوردها الهند من جنوب افريقيا فهي (الذهب، الفضة، الفحم وقوالبه، الحديد والصلب، سماد عضوي ولاعضوي، عجينة الورق، النفط الخام، الخشب والكيمياويات)[45]. كما كان لمجال الاسكان دور في زيادة التعاون الاقتصادي مابين البلدين، حيث أعطت حكومة جنوب افريقا وعدا بانشاء مليون منزل خلال خمسة سنوات لاسكان إبناء جنوب افريقيا . وبهذا الصدد فأن حكومة جنوب افريقيا إحتاجت مساعدة الهند لها في تنفيذ هذا الوعد . فقام وفد من وزارة الاسكان في جنوب افريقيا برئاسة المدير العام دبليو كوبيت بزيارة الهند ، وتم خلال هذه الزيارة توقيع مذكرة تفاهم مع شركة الاسكان والتطوير الحضري لبحث الخدمات الاستشارية التي ستقدمها الشركة الى مؤسسات جنوب افريقيا. وتلت تلك الزيارة زيارة قام بها أعضاء من شركة الاسكان والتطوير الحضري الى جنوب افريقيا. كما قام وزير الاسكان الجنوب أفريقي ساندي نكوندو بزيارة الهند بعد ذلك برفقة وفد من المسؤولين، وزار الوزير عددا من المواقع في نيودلهي وبومبي وجايبور، وعقد مناقشات مفصلة حول إتفاق مع الشركة الهندية، حيث ستقوم الشركة الهندية بإنشاء عدد من مراكز الاسكان هذه. كما ستقوم الشركة بتقديم المساندة في مجال نقل التقنية والتدريب والبناء وانتاج مواد البناء الى جنوب افريقيا. وقد أسهمت العلاقات التاريخية مابين البلدين في تعزيز العلاقات

---

[45] Hari Sharan Chhabra , Op. cit. , p. 161 .
وايضا : . President Abdul Kalam ......., Op . Cit , p . 3

(c) www.nidaulhind.com



الاقتصادية، بالاضافة الى الزيارات المتكررة مابين الطرفين وتبادل المعلومات والخبرات في مختلف المجالات الاقتصادية والتجارية[46].

**إنشاء رابطة دول حافة المحيط الهندي للتعاون الاقليمي**

إستمر التعاون الاقتصادي بالتطور ولاسيما بعد إنشاء رابطة دول حافة المحيط الهندي للتعاون الاقليمي. ولقد جاءت فكرة إنشاء هذه الرابطة من قبل رئيس جنوب افريقيا السابق نيلسون مانديلا والذي طرح فكرته على المسؤولين الهنود أثناء زيارته لنيودلهي عام ١٩٩٥، ثم تبنى الفكرة وزير خارجية موريشيوس الذي اجرى سلسلة من الاتصالات أسفرت عن خروج هذا التجمع الاقليمي الى الوجود[47]. وأن الرابطة هي عبارة عن تكتل يركز على الجانب الاقتصادي ويشمل (١٩ دولة ) ذات شواطيء مطلة على المحيط الهندي، وهو أحد الشروط الاساسية للانضمام الى الرابطة والدول هي (سلطنة عمان، دولة الامارات العربية المتحدة، اليمن، أندونيسيا، ايران، الهند، بنغلادش، تنزانيا، جنوب أفريقيا، سنغافورة، سريلانكا، سيشل، كينيا، موريشيوس، مدغشقر، ماليزيا، موزمبيق، تايلاند واستراليا)[48]. وتأتي أهمية الرابطة من تنوع المصادر الطبيعية للدول الاعضاء والتي يزيد عدد افرادها عن (مليار و٧٠٠) مليون نسمة، مما يعني فتح اسواق ضخمة امام منتجات تلك الدول ووجود بيئة مغرية للاستثمار والتعاون الاقليمي بين أعضاء الرابطة من جهة والعالم الخارجي من جهة أخرى[49]. وتعد الرابطة إحدى المحاولات الجديدة من دول العالم الثالث لتشكيل تكتل إقتصادي وسط عالم تمثل فيه التكتلات الاقتصادية مواقع نفوذ وقوة[50]. وتم الاعلان عن إنشاء هذه الرابطة ببورت لويس في ٦ أذار ١٩٩٧. وقام وزير الخارجية كوجرال ووزير خارجية جنوب افريقيا الاسبق الفريد نزو بحضور مراسيم الاعلان ووقعا بيان ميثاق المنظمة. وقد عبر ممثل جنوب افريقيا في نيودلهي جيري ماتسيلا عن إرتياحه لكون التعاون بين الهند وجنوب افريقيا قد إتسع من خلال إرتباط البلدين برابطة تجمع الدول المطلة على حافة المحيط الهندي للتعاون الاقليمي. وهذا يعطي بعدا اضافيا للعلاقات الثنائية النامية بين البلدين[51].

---

(46) Ibid , p . 162 .

(47) محمد عبد العاطي ، رابطة المحيط الهندي أول تجمع إقليمي في القرن ال٢١.
http :// www .islam online .net.

(48) في الاجتماع الثاني لخبراء الثروة السمكية برابطة الدول المطلة على المحيط الهندي دراسة خطة مشروع مشترك بين الدول الاعضاء لحماية وصيانة الثروات البحرية .
http://www.alwatan.com

(49) محمد عبد العاطي ، مصدر سابق .

(50) شعبان عبد الرحمن ، رابطة الدول المطلة على المحيط الهندي تكتل إقتصادي جديد لدول نامية ،
http:// www . islam .online . net .

(51) Hari Sharan Chhabra , Op. Cit , p. 164

(c) www.nidaulhind.com



**٣-التعاون في المجالين الدفاعي والعسكري.**

كان هناك تعاون بين الهند وجنوب افريقيا في المجال الدفاعي والعسكري، إذ إن هناك إمكانية كبيرة للتعاون فيما بينهما في مجال بحوث الدفاع والانتاج. وفي كانون الاول ١٩٩٤ قامت سفينتان بحريتان هنديتان بزيارة جنوب افريقيا، واستقبلتا بحفاوة بالغة من قبل السلطات البحرية لجنوب افريقيا والتي عبرت خلالها عن عظيم سعادتها لهذه الفرصة للتفاعل مع نظرائها الهنود. وتلا ذلك زيارة مركب لجنوب افريقيا للهند في أذار ١٩٩٥. كما قام فريق مكون من (١٦ عضوا) من كلية الدفاع الوطني الهندية بزيارة جنوب افريقيا تحت قيادة نائب الادميرال الامر براسيجا في تموز ١٩٩٥. وقد ضمت هذه الزيارات وجود حوار فعال بين قوى الدفاع في كلا البلدين. وفي شباط ١٩٩٦ قام الادميرال ف. س. شكهاوات قائد سلاح البحرية الهندي بزيارة الى جنوب افريقيا وحل ضيفا على نظيره الجنوب افريقي. وكان رئيس سلاح الجو الهندي المارشال س. ك. سارين قد قام بزيارة جنوب افريقيا في شباط ١٩٩٦ ليقوم بدراسة أولية حول أمكانية التعاون المثمر المتبادل بين هيئتي الدفاع الجوية مابين البلدين[52]. وتم تحديد عدد من نقاط التعاون بين قوات الدفاع في جنوب افريقيا والهند تشمل النشاطات المشتركة في حقل الانتاج الدفاعي، التدريب المتبادل، التمارين المشتركة والتعاون في علم المياه. ومنذ عام ٢٠٠١ وموفدو الدفاع الهندي يزورون جنوب افريقيا لمناقشة المواضيع المتعلقة بالتصنيع العسكري وتبادل الخبرات التكنلوجية. وتعد الهند واحدة من اكبر المشترين للصناعة الحربية في جنوب افريقيا، وتشارك شركات جنوب افريقيا العسكرية والتي تترأسها شركة دانيل والتي تعد اكبر المؤسسات العسكرية في جنوب افريقيا. وحاليا تقوم بتزويد الجيش الهندي بمدافع قياس (١٥٥ ملم). ووقعت الهند وجنوب افريقيا ثلاث اتفاقيات دفاع هي:

١- مذكرة تفاهم حول التعاون في مجال التجهيزات الدفاعية عام ١٩٩٦ .
٢- إتفاقية التعاون الدفاعي المشترك عام ٢٠٠٠ .
٣- إتفاقية تزويد بالمعدات الحربية عام ٢٠٠٣[53].

**٤- التعاون الثقافي.**

كما كان لجنوب افريقيا علاقات ثقافية مع الهند ، إذ بدأت جنوب افريقيا تشهد زيارات عديدة لشخصيات هندية في مجال الفن والثقافة وبشكل متزايد بعد عام ١٩٩٤. أي بعد تحول شكل النظام في جنوب افريقيا من نظام تمييز عنصري الى نظام ديمقراطي . وشهدت بريتوريا سلسلة من الاحداث الثقافية التي جرت تحت رعاية المفوضية العليا والقنصليات العامة لاحياء ذكرى مرور عشر سنوات على إحلال الديمقراطية في جنوب

---

(52) Ibid , p. 163
(53) President Abdul Kalam ......, Op. Cit , p. 4 .

(c) www.nidaulhind.com



افريقيا[54]. وان الاهداف الثقافية للسفارة الهندية هي بناء جسور مع كل أجزاء مجتمع جنوب افريقيا وبالاخص الغالبية السوداء. وقد استحدث المجلس الهندي للعلاقات الثقافية مركزين ثقافيين يعملان ضمن هيئات تنفيذية في القنصليات العامة في جوهانسبرك ودوربان على التعاقب ويهدفان للعمل كمراكز للثقافات الهندو-جنوب افريقية (أي حوار أكاديمي وعلاقات مشتركة). وقد بدأ هذا الحوار في أيلول ١٩٩٥ مع مرحلة الترويج لكتاب (غاندي وجنوب افريقيا) والذي كان عبارة عن جمع لاعمال غاندي خلال فترة (٢٠ عاما) قضاها في جنوب افريقيا. وكعلامة أخرى على العلاقات الثقافية المشتركة كان الانتاج المشترك الهندي-الجنوب افريقي لفيلم (صناعة المهاتما) وحضر عرضه الاول نيلسون مانديلا. بالاضافة الى العمل المشترك في معرض للصور أقيم في جوهانسبرك جسد فيه صراع الهنود في جنوب افريقيا. كما كان لجانب المنح الدراسية دور في تطوير التعاون في المجال الثقافي، ولاسيما المنح الدراسية التي قدمت في الذكرى السنوية لولادة المهاتما غاندي[55].

إذن فان علاقة جنوب افريقيا مع الهند هي علاقة قوية ومتينة قائمة على إرث تأريخي وروابط مستقبلية، فشملت العلاقة بينهما مختلف مجالات الحياة وجوانبها. وكانت العلاقة ناجحة على مختلف الاصعدة السياسية منها والاقتصادية والعسكرية وحتى الثقافية.

## الخاتمة

كنتيجة نستطيع ان نقول ان هناك علاقات مشتركة وقاعدة كبيرة من التوافق المتبادل بين البلدين مرتكزة الى البعد التاريخي ، ولاسيما الدور الريادي الذي أداه المهاتما غاندي والهنود في تأسيس قاعدة النضال في جنوب افريقيا ضد حكم الاقلية البيضاء. والدعم المتواصل من قبل الهند للنضال ضد سياسة التمييز العنصري وإيصال قضية جنوب افريقيا الى المحافل الدولية بهدف إنهائها والقضاء عليها، ولاسيما في الامم المتحدة الى أن تم القضاء على هذا النظام الظالم الذي يسحق الاغلبية لرفاهية الاقلية. فضلا عن الدعم المتواصل من قبل الهند للنظام الديمقراطي الجديد لحكومة جنوب افريقيا، والتزامها المشترك بالديمقراطية والمدنية في مجتمع متعدد الاعراق والثقافات. والاعتقاد المشترك بالسياسات المعتدلة القائمة على الاتفاق الجماعي في الرأي والابتعاد عن التعصب والعنف. وهذه القاعدة من التوافق المتبادل قد ترجمت نفسها من خلال تفاعلات مكثفة بين البلدين في كل المجالات منذ تأسيس الحكومة الديمقراطية في عام ١٩٩٤. إذ إن علاقة جنوب افريقيا مع الهند بعد هذه المرحلة قد شملت كل الجوانب ومنها الجانب السياسي الذي قد أثمر على نتائج واسعة ومهمة تقع في مصلحة كلا البلدين. كما كان للزيارات المتبادلة مابين قادة البلدين أثر واضح في تطور العلاقات بينهما وعقد الاتفاقيات المختلفة

---

(54) Ibid , p. 4 .
(55) Hari Sharan Chhabra , Op. Cit , p. 166 .

(c) www.nidaulhind.com


ايضا. بالاضافة الى الدور المهم والحيوي للجانب الاقتصادي والذي شهد تطورا واسعا وارتفاعا ملحوظا في السنين الاخيرة وصل الى أكثر من (٦ بليون راند) حصيلة صادرات واستيرادات لمنتجات وسلع مختلفة قامت بسد إحتياجات كلا الطرفين. أما التعاون في مجال قطاع الدفاع فقد كان له اهمية موازية لبقية المجالات التعاونية الاخرى. إذ تعد كلتا الدولتين من الدول ذات الصناعة العسكرية المتطورة وذات الموقع الستراتيجي المهم . بالاضافة الى التعاون في المجال الثقافي والذي كان له تأثير ايضا على علاقة البلدين والذي ساعد على وجود هذا التأثير هو وجود أكثر من مليون هندي يعيشون في جنوب افريقيا، إذ يشكلون نسبة (٣%) من مجموع السكان هناك.

وهنا نرى بان علاقة جنوب افريقيا مع الهند هي علاقة قائمة على إرث تاريخي يمتد لاكثر من (١٥٠) عاما وستستمر هذه العلاقة في التقدم والتطور طالما وجدت مسببات إنجاح هذه العلاقة وهي الهنود في جنوب افريقيا وعلاقة الصداقة والتعاون فيما بينهما على كافة الصعد.

وفي ضوء رؤيتنا المستقبلية للعلاقات الجنوب افريقية الهندية بنواحيها السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية بين البلدين فأنها بأنها تتجه نحو التعاون المثمر والمتكامل لتحقيق اهداف كلا البلدين عن طريق عقد الاتفاقيات والمعاهدات وتبادل الزيارات الرسمية لتحقيق مصالحهما المشتركة.

ويمكن ملاحظة هذا من خلال مايلي:

- الجانب السياسي: يعد كلا البلدين من الدول التي تلتزم بالديمقراطية وتؤمن بضرورة ايجاد مجتمع متعدد الاعراق والثقافات، والايمان المشترك بالسياسات المعتدلة القائمة على الاتفاق الجماعي في الرأي والابتعاد عن التعصب والعنف. وهذا التشابه والاتفاق في سياسات البلدين أدى الى نوع من التفاهم والتعاون فيما بينهما كان نتيجته نجاح العمل السياسي وعلى مستوى واضح مابين حكومة جنوب افريقيا وحكومة الهند.
- الجانب الاقتصادي: ان كلا من جنوب افريقيا والهند لهما اقتصاد متطور وناجح ومن خلال تعاونهما معا سيساهم ذلك في تعزيز وتقوية اقتصادياتهما، مما يؤدي بالتالي الى سد احتياجات الطرفين من السلع والخدمات واقامة المشاريع التي تنهض باقتصاديات الدولتين.
- الجانب الدفاعي والعسكري: تتمتع جمهورية جنوب افريقيا والهند بمواقع ستراتيجية مهمة مما أدى الى اعطائهما دور فعال في مجالهما الحيوي الاقليمي والدولي. وتعد الدولتان من الدول ذات الصناعات العسكرية المتطورة وهناك تعاون واضح في هذا الجانب مابين البلدين لتطوير امكانياتهما وتعزيز قدراتهما الدفاعية والعسكرية.
- الجانب الثقافي: ان كلا من جنوب افريقيا والهند تعد من الدول ذات القوميات

(c) www.nidaulhind.com



المتعدة. لهذا فان الجانبين يهتمان بتعزيز ثقافات شعوبهما وايجاد نوع من التعاون الثقافي مابين الجانبين. والذي ساعد على ذلك هو وجود اقلية هندية في جنوب افريقيا التي اختلطت مع شعب جنوب افريقيا وشاركتهم ثقافاتهم وافكارهم. فأدى ذلك الى ايجاد تفاهم وتقارب فكري وثقافي مابين الشعبين اللذين تربطهما علاقات صداقة وتعاون تعود الى ايام النضال ضد حكومة التمييز العنصري والى مستقبل واعد بعد عصر الديمقراطية.

